

---

### شبح الجنوب

الأخرى، توقفت الآن، ثم استأنفت، زاحفة تجاه الآثار المدفونة، ولم يكن هناك أثر للرياح. بدت الضوضاء الناجمة عن التساقط - للحظة - حقيقة مطمئنة. فالنهاية - والحمد لله - كانت صورية فقط لكن الكونت الشجاع أسرع متعجلا. لم يسأل لماذا يصرخ الفلاحون، ولا نظر إلى الرمال، لم يلق بالآ إلى "ليكليرك" الذي شحب لونه. فالقدر كان قد تحتم، وانزلت قدمه بين دومات الرمال واختفى. ظل "ليكليرك" وحده على حافة المنحدر، يحدق في مملكته. الرمال تواصل تساقطها، بقوة غامضة. رأى الفلاحين أيضا يغادرون القصر في فوضى سريعة يهربون فزعين، يختفون بلا تفسير. والمساعد بردائه الأبيض يجرى هنا وهناك بنداءات غامضة، محاولا عبثا أن يبيقهم في مواقعهم، ثم خرس هو الآخر. حينئذ كان من الممكن أن يسمع صوت الصحراء وهو يتقدم: كورس خاضع من آلاف الخشخشات الجماعية. والآن انهيار رملي صغير أصاب بانزلاقه المائل قاعدة العمود الأول، وتلاه تدفق ثان بعد قليل غمر القواعد كلها. غمغم "ليكليرك" (ربى.. ربى)